نحن والبند السابع

سالم الفراص

بعد كل هذه السنوات العجاف من الحرب والاحتراب والجوع والفقر والتضحيات، وبعد كل هذا التردي والتراجع في مستوى الخدمات، وما صاحبه ونشأ معه وسبقه من إقصاء وتهميش ومن تدمير موجه ومتعمد للبنى التحتية والفوقية والجانبية والبينية، ومن عدم استقرار ورعب وضياع للشباب والأطفال والشيوخ.

وبعد ترشيح وتنصيب وعزل وتوقيف وتبديل لرؤساء دولة وحكومات ووزراء ومدراء تنفيذيين، وجوه تذهب وتنسى وتحل عنها أخرى أوسع حظا وأقل أثرا.

وبعد قتال وحروب ودمار.. وشعارات أوهام معلنة عن مناطق محررة، وأخرى مصادرة.. المحرر منها معاقب ومنكل به وموضوع تحت الرقابة والمتابعة، محاصر بالمحذورات والممنوعات ومحروم من الخيرات وبالذات منها المتعلقة بالفكاك والانعتاق من كل ما هو مدمر وماحق، مناطق محررة مخذولة مصادرة محشورة بالقوة والعافية تحت بنود مؤبدة غير عادلة ولا منصفة.. سابعة وثامنة وعاشرة، بنود تسلبك الحرية والرغبة في المغايرة، بنود جاثمة ضاغطة فاجرة مرهقة ظالمة.

ومناطق مستلبة مصادرة من قوى إمامية رجعية متخلفة مارقة، هي بمنطق البنود السابقة والشاملة اسمها مناطق مستلبة عابثة ومعادية، لكنها عن الوصاية خارجة، مدعومة مسنودة محمية بكل الوسائل الممكنة، مسلحة ممونة عبر طرق معروفة وغامضة غير خاضعة ولا معنية عمليا بالبند السابع وعلى غيرها من البنود السارية.

أوضاع غريبة غير منطقية ولا حتى متجانسة، المحرر من المناطق والمدن محاصر مسلوب الإرادة منهوب محكوم عليه البقاء خارج المعادلة.

وعصابة إمامية غاشمة تسرح تمرح، تقتل تنهب ولا تبالي بالعاقبة.

قسمة ضيزى مفروضة علينا، ضاغطة كل هذا وما زلنا مستسلمين قابلين بالإهانات المتلاحقة.

من سره زمنٌ ساءته أزمان

عبدالله الصاصي

يمر زمان ويأتي زمان وتظل العجلة تدور، تطوي زمان الشقاء والكدر، وتمد زمان النعم، يتيح الله الفرصة تلو الفرصة لخلقه شعوباً وروادا، فإن عرفوا المعنى الحقيقي لوجودهم وعمروا الأرض وأحسنوا المعاملة فيما بينهم وهم ينشدون الحرص على إظهار الحقوق ورد المظالم، واحترام من يقومون بالبذل وكرم العطاء بالعون، والذي بدوره يزرع بذور الثقة المتبادلة بين الشعوب إدراكا لمعنى التعايش السلمي وعدم التدخل في شؤون البلد الجار لأغراض الطمع والاستحواذ على مقدراته بدون وجه حق، وفي حال تم العكس من ذلك ولا وجود لمن يعارض همجية المعتدي لا من الهرم القيادي ولا من أوساط المجتمع المنتمين للدولة المعتدية، فمن هنا يبدأ الانهيار بسبب التشريع للاعتداء غير المبرر على الشعب الجار المسالم، ومهما تكبر المعتدي وأخذته نشوة النصر وسره ما اغتنمه من مال الآخر ليغدق به على حاشيته ومواليه، ولم يدرك حينها أنه فتح النار على نفسه ومجتمعه في اليوم الذي دفعت به بطانته من مستشارو السوء بكيل من الأمنيات، وتناسوا ثار الشعب المجني عليه، الذي لابد منه متى ما سنحت الفرصة للانتقام المكتوبة في سنن الكون التي يدركها المتزنون ويتجاهلها الغاوون.

وفي اللحظة المناسبة التي دائماً ما تأتي ولو بعد حين لمن وقع عليهم الظلم عندما يتم لملمة الشمل والتكتل وتشتعل نار الغيرة لأخذ الثأر ورد المظالم لأهلها وتدب الحركة وتتداعى الفئات للانصهار في موكب التحرير تتخطى الحواجز للوصول للهدف، ومن اللحظة التي يتحول فيها زمان النعم للمنتصر إلى زمان يسوده الشقاء والكدر المؤدي للاختلال في عرش الدولة، في مشهد يختلط خلاله الحابل بالنابل في ظل هيجان يسقط القلاع ، وبسقوط القلعة يدب الخوف في المدينة فيدفع أهلها للاستسلام، فتتوالى الهزائم إلى أن تسقط آخر القلاع .. ولإزالت العجلة تدور وفي دورتها زمناً جديدا في انتظار أهله ورواده فيما سيفصحون عنه في حقبتهم الزمنية من خلال الآلية التشريعية لاستئناف مرحلة تتاح فيها الفرص لبناء الدولة التي تبني الإنسان قبل إعمار الديار فإن صلح المسار سادت الدولة وذاع صيت صلاحها، وإن جاهرت بمخالفة معاني التكوين وقوانين الطبيعة وقدرة الخالق المكون فقد شرعت للانهيار وإن ظن روادها أنهم ماكثون مخلدون.

الجنوب وإعادة تسويق الوحدة

صالح علي الدويل باراس

جاء الربيع الإخواني/ العربي والحالة في "الجمهورية اليمنية" تتراجع إلى ما قبل الشعارات العروبية بل والوطنية، فدخلت في حوار بقضيتين أساسيتين، مهما علت التأطيرات النخبوية أو النفعية، هما: الشمال بفشل الدولة الوطنية العصبوية والارتكاس أو نكسة لها لصالح الطائفية، إذ لم يدخل الحوثي حزبا سياسيا له قضية بمشروع وطني بل مليشيا طائفية محددة المعالم والشعار والهدف، ووضعوا إلى جواره قضايا مجتمعية مثل الجعاشنة وزواج القاصرات ...إلخ من القضايا، تقابلها القضية الجنوبية فدخلت قضيته ولم يسمها أحد حينها مشروعا قرويا ولا جهويا ولا مناطقيا، ففشل الحوار في حل القضيتين وترتب عليه سيطرة الحوثي على الشمال وإعادة سيادة الطائفية المجتمعية والسياسية فيه، فقاوم الجنوب إعادة اجتياحه باعتباره يمنيا بحكم طائفي ورث يمني بحكم عصبوي مهما كانت "مكيجتهما" والجنوب تاريخيا لا يقبل.

لا مواطنة في وطن من غير حقوق تقابلها، فتأهيل الطائفية سياسيا ومجتمعيا لتحكم الجنوب بمسمى الوحدة ينتهك أهم حقوق المواطنة التاريخية فيه أما "الخلطة" من وطنية وجمهورية والوحدة فأضحوكة بعد عقود من الفشل فصارت الطائفية أمرا واقعا يمنيا وإقليميا.

فرضت القضية الجنوبية نفسها ولم يستجلبها أحد للحوار، لكنهم ناقشوها كما يريدونها، لا كما هي، ففشلوا في حلها، وما ناقشوا قضايا من قبيل القضية الشرقية أو القضية الغربية لشرق اليمن أو غربه التي تتردد الآن وهدفها صنع مقارنات مهترئة لطمس الجنوب وقضيته وأنه شريك في وحدة أنهتها حرب، فإنكار شراكته طمس للوحدة وللجمهورية اليمنية، فالشريك لم يكن غرب اليمن ولا شرقه، ولا العصبيات السلالية التي صارت الجمهورية بعد أن أدخلوها حوارهم بشروطها وشعاراتها وأعلامها، والتحالف يتفاوض الآن معها.

إن التمسك بالجمهورية والوحدة حتى بشكلها الظاهري انتهت، مجرد مغالطات، وأفرزت الحرب واقعًا حوثيًا في صنعاء والشمال أسقطهما وأعاد عهد الكهنوت وأفرزت الحرب أيضًا واقعا جديدا في الجنوب فطالما والأمر كذلك شمالا ولا يمكن تغييره بل هناك سعي إقليمي لشرعنته فلماذا الاتجاه جنوبا لوسم القضية الجنوبية ومشروعها بالمناطقية والجهوية مع أن الجنوب الشريك الرئيسي في الوحدة التي صارت أيقونة طائفية حوثية والاجتهاد بصنع أصوات موازية من قبيل شرق اليمن وغربه؟

هناك أكذوبتان يتم تسويقهما للحل هما: الدولة اليمنية الجامعة، والقيادة القوية، وهما منتفيتان في حالة صنعاء بعصبويتها السابقة وطائفيتها اللاحقة، إذ هناك قضايا مجتمعية مزمنة وما حلتها ثورتهم أو انقلابهم ولن يحلها حوثيهم والحق الإلهي الذي يدّعيه، أما القيادة القوية كما يرددون فقد كان عفاش قويا وما صنع الدولة اليمنية الجامعة العادلة التي هي الملاذ الحقيقي بل صنع سلطة فقامت عليه ثورة، ولو كانت القوة تكفي فقوة الحوثي موجودة لكن القوة معيار بعد حل القضايا الأساسية المتسببة وليس بالالتفاف عليها وأولاها مسألة موت الوحدة في الجنوب وحكم الطائفة أو عصبويتها في الشمال فهما خيار شمالي أما من يظنون أن الوحدة حية وأن المسألة مسألة قفز بين زورق الوحدة وزورق الانفصال أو العكس مهما كان قائد الزورق فليدعوا الشعب في الجنوب لتأييدها، رغم كل معاناته، وسيعلمون زيف ما يدّعون.

الحل السياسي في اليمن على كيف؟ ومن أطرافه؟

محمد سعيد الزعبلي

قال الله عز وجل في كتابه المبين: "وأتوا البيوت من أبوابها"، وهذا يذكرني في موقف الرعاة السياسيين الإقليميين والدوليين في الوضع اليمني الحالي، إذ نجدهم يختزلون الوضع اليمني في النزاع السياسي الشمالي على السلطة بين الحوثيين وما يسمى بالشرعية اليمنية، ولم نسمع أي إشارة من قبل أولئك الرعاة عن القضية الجنوبية، لا من بعيد ولا من قريب، فهل هم يجهلون مشروعية القضية الجنوبية؟ أم يتجاهلون؟ فإن كانوا يجهلون ذلك فهي مصيبة، وإن كانوا يتجاهلون فالمصيبة أعظم!

أن القضية الجنوبية انطلقت شرارتها الأولى في العام 2007م، ضد الاحتلال اليمني، أي ما قبل سبعة أعوام من النزاع السياسي في صنعاء ما بين الحوثيين وما يسمى بالشرعية اليمنية على السلطة، حتى وإن تدخلت في ذلك النزاع بعض جهات عربية وإقليمية إلا أن الحل يجب أن يكون بين الحوثيين ومن تبعهم كطرف وما يسمى بالشرعية اليمنية ومن تبعها كطرف آخر على السلطة مع ضمان أمن حدود الدول العربية المجاورة، أما ربط القضية الجنوبية بالنزاع السياسي بين القوى السياسية الشمالية على السلطة، وهو ما أسلفنا ذكره، فهو من الغباء السياسي من قبل أي جهة إقليمية أو دولية باعتبار القضية الجنوبية قضية وطن وشعب ضحى وما زال من أجل استقلاله وحريته واستعادة دولته الجنوبية على كامل حدودها المعترف بها دوليا ما قبل 22 مايو المشؤوم 1990م.

كما أن استعادة شعب الجنوب لدولته الجنوبية الحرة والمستقلة هو صمام أمان لأمن واستقرار دول المنطقة والعالم، لما للجنوب من أهمية جغرافية واستراتيجية، فالجنوب يقع على خط الملاحة الدولية ويمتد على بحر مساحته الطولية 1500 كيلو متر من باب المندب غربا إلى منطقة حوف محافظة المهرة شرقا، وكما يعرف الجميع بأن القوات المسلحة الجنوبية هي من تواجه الإرهاب بكل مسمياته في جميع مناطق الجنوب نيابة عن العالم، وهو ما كان ينبغي على العالم دعم القوات المسلحة الجنوبية بالعتاد والمال لمواجهة ذلك الإرهاب بكل صوره ومسمياته، والله على ما نقول شهيد.